الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك
بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا اشتكى احد فتقول والله ان شتمتني الامير
لضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض هنا لان لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا
الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر
جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت في التعريض
لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تع
ومالي لا اعبد الذي فطرني اى ومالكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل
قوله تع واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان
يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اى
حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه
الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم
وهو ان ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين
عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اى على وجه يعين
على قبوله اى قبول الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه ادخل في
احماض التنصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو
للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم

انتفاء

انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجي مع القطع بانتفائه
فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول
اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب
وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء
اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء
جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تع
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع
الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واكثر
المتاخرون رأى ابن الحاجب حتى كاد ان يجمعوا على انهما لامتناع
الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني
لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشا هذا الاعتراض قلة
التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه
يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء
السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم بل معناه
انهما للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول فمعنى لو شاء الله لهدكم اجمعين ان انتفاء الهداية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)